

ح 7 | شرح باب: من أحق الناس بحسن الصحبة؟

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه الى يوم لقاه ثم اما بعد
هذا هو المجلس السابع من مجالس - 00:00:02

المعاني التي نشرحها في كتابي الادبي ثم كتاب الرقاد هو باب اليوم هو قول الامام البخاري باب من احق الناس بحسن الصحبة
وقال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا قتيبة ابن سعيد - 00:00:20

حدثنا جرير عن عمارة ابن القعاعي ابن شبرمة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحبتي - 00:00:51

وقال صلى الله عليه وسلم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من من؟ قال ثم ابوك وقال ابن شبرمة ويحيى ابن
ايوب حدثنا ابو زرعة مثله - 00:01:18

قول الامام البخاري باب وسبق بيان معنى الباب من احق الناس بحسن الصحبة الصحبة والصحابة كلاهما مصدر من الفعل صاحبا
يقال صاحبه صحبة اي رافقه ان يرافقه والصاحب هو المرافق - 00:01:46

وهذه المراقبة مراقبة خاصة انها مراقبة الحفظ والعنابة يمكن لانسان ان يرافق انسانا ولكن ليس على باب الحفظ والعنابة والرعاية
وانما على سبيل التنمر والكيد والغواية فصحتنا لابائنا هي مراقبة لهم على هذا الوجه الجميل اللطيف - 00:02:27

قول الامام البخاري حدثنا قتيبة ابن سعيد قتيبة بن سعيد روى عن الامام ما لك والليث وغيرهما وروى عنه الامام البخاري وغيره
واثني عليه الامام احمد عليه رحمة الله وكان رحمه الله ثبتا فيما روى - 00:03:05

كما كان صاحب سنة وجماعة. كلمة صاحب سنة نجدها كثيرا في كتب التراجم لدلالة على الاستمساك كان رجل يستمسك بالهدي
الظاهري والسنة البينة ولذلك كان يوصف بأنه صاحب سنة ووصفه العلماء بأنه خراساني فقه - 00:03:40

توفي سنة ميتيين وأربعين من الهجرة خراسان هذه كانت تتبع بلاد فارس حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير وجرير هو جرير ابنه
عبد الحميد الضبي الرازى روى عن الاعمش كما روى عن عمارة ابن القعاع ابن شبرمة - 00:04:08

وغيرهما وروى عنه علي ابن المديني ويحيى ابن معين وفتيبة بن سعيد وغيرهم ايضا كان ثقة وكان صاحب عبادة دى مسألة مهمة
 جدا لان بعض الذين يتوجهون لطلب العلم بهملون العبادة - 00:04:38

بل كثير منهم يقتصرن في جانب العبادة وال الصحيح ان الناس تجمع بين العلم والعمل والعبادة. فكلما عظم العلم كلما اجتهد الانسان
في الطاعة والعبادة. لانك لن تكون على مقام طيب - 00:05:12

ولن تكون عند الله تعالى رفيعا الا اذا عبدتهم توفي عليه رحمة الله سنة مية تمانية وثمانين هجرية عن عمارة بن القعاعي بن شبرمة
الضبي الكوفي روى عن ابي زرعة - 00:05:39

ابن عمرو وغيره وروى عنه غير واحد وهو ثقة عن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير ابن عبدالله البجلي الكوفي الاسم ده نحاول ان ندقق
فيه ابو زرعة ام عمرو - 00:06:04

ابن جرير ابن عبدالله البجلي الكوفي ابو زرعة ابوه عمرو وجده هو جرير ابن عبدالله البجلي الم نسمع عن هذا الاسم من قبل جرير
ابن عبدالله البجلي نحاول ان نتذكر - 00:06:28

فنجد ان هذا الاسم هو اسم صحابي جليل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ابو زرعة هذه كنية دائم الكنا ان يسبق الاسم كلمة اب

كانوا ابو انس ابو زرعة ابو يحيى ابو - 00:06:47

عمره هذه كلها كنى فما اسم هذا الراوي فيه خلاف كبير قيل اسمه عبدالله وقيل عبدالرحمن وقيل هجم هناك اقوال كثيرة في بيان اسم هذا الراوي هذا الراوي هو ابو زرعة رأى عليا رضي الله تعالى عنه - 00:07:12

وسمع من غير واحد من الصحابة سمع من غير واحد من الصحابة يعني سمع من صحابة منهم جده اللي هو جرير ابن عبدالله البجلي اذ روی عن جده لكن كان غالب روایته عن ابی هریرة - 00:07:38

لماذا لانه انقطع اليه يعني سمع من جده احاديث ولكن صحب ابا هریرة ولزمه وروی عنه كثيرا من الاحاديث وكان ابو زرعة اه ثقة من علماء التابعين ما هو لما يروی عن جده - 00:08:03

ويلزم ابا هریرة ويروي عن غير واحد من الصحابة اذا هو تابعي بل كان من علماء التابعين لأن ابا هریرة كان من علماء الصحابة وحافظهم طيب لما ابو زرعة يصحب ابا هریرة ويروي عنه حديثه - 00:08:29

اذا هذا الحديث غالبا سيرويه ابو زرع من عن شيخه واستاذه الذي صحبه ومن وهو ابو هریرة وبالفعل عن ابی زرعة عن ابی هریرة الدوسي اليمني لأن قبل الدوسي هي قبيلة يمنية - 00:08:52

اه ابو هریرة هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظوا الصحابة بلا نزاع ذلك انه ما كتب سوادا في بياض بل القى الله تعالى في قلبه حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يكتبه - 00:09:16

فاحفظ الصحابة وعالهم ابو هریرة ايضا آلم يكن هذا اسمه ولهذا اختلف في اسمه وفي وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا. قيل اسمه عبدالله وقيل عبدالرحمن اختلاف كثير وكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية قيل - 00:09:42

لان هرة كان يتبعها اولادها تحملهم ابو هریرة رضي الله تعالى عنه آراء منه ورفقا فكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هریرة آ كما روى ابو هریرة عن النبي صلى الله عليه وسلم روى - 00:10:11

عن كبار الصحابة كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله تعالى عنهم جميعا وروى عنه ابنه المحرر له ولد اسمه المحرر نسأل الله تعالى ان يحررنا من المعاصي والذى والضلال وشىء جميل - 00:10:37

ان يحفظ علم الاباء الابناء. هذه رفعة عظيمة للاباء ان يحفظ علمهم عن طريق ابنائهم الذين يصحبونهم في حلهم وترحالهم. نسأل الله تعالى ان يهدى ابناء المسلمين كما روى عنه غير واحد من الصحابة والتابعين - 00:10:57

حتى ان الامام البخاري عليه رحمة الله قال عن ابی هریرة روى عنه خلق كثير اكثرا من ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين وغيرهم ابو هریرة اسلم في عام خير اي في السنة السابعة - 00:11:24

وكان آغالب مكته في المدينة ثم انتقل الى الكوفة ورجع الى المدينة سنة تمانية وخمسين حيث توفيت عائشة فصلى بها وتوفي رضي الله تعالى عنه في في السنة نفسها - 00:11:44

في سنة تمانية وخمسين هجرية اه ابو هریرة بيكقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ابن حجر عليه رحمة الله في شرح آ صحيح البخاري وهذا الشرح من اوعب شروح البخاري واذاكها واذاكها. ازاي؟ والذال - 00:12:02

حتى ان الشوكاني يقال بأنه طلب اليه ان يشرح البخاري وقال لا هجرة بعد الفتح اشاره الى ان جهد الامام ابن حجر في خدمة الصحيح يعني قطع الطريق من بعده - 00:12:34

وصار من بعده بعد جهده في شرح هذا الكتاب صار جهدا متواضعا ابن حجر لو عنایة بعلم آ صحيح آ البخاري ومن جملة ما اعتنى به ابن حجر لكي يخدم الصحيح انه حاول بيان الاسماء - 00:12:54

المبهمة الواردة في بعض الجويات من ذلك مثلا جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نكرة من هو ذلك الرجل واجتاز ابن حجر في معرفة اسم هذا الرجل - 00:13:22

فقال يحتمل انه معاوية ابن حيدة ده صاحبى اسمه معاوية ابن حيدة والذى اتى النبي صلى الله عليه وسلم طيب ابن حجر من اين اتى بهذا الاحتمال وانظر الى دقة - 00:13:38

ابن حجر بانه لم يقل هو فلان ولكن قال يحتمل وده هذا دليل على دقته ليس عنده دليل قاطع ولكن هناك اشارات تدل على انه هو ذلك الرجل فيحتمل ان يكون هو لو معاوية ابن حيدر - [00:13:57](#)

طيب ما الدليل على هذا الاحتمال ما اخرجه البخاري في الادب المفرد من ان معاوية ابن حيده اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسألة من ابر يا رسول الله؟ من ابر؟ اي من احق الناس ببرى؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امك - [00:14:17](#)

وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذني فلما كان السؤال متشابها وكانت الاجابة واحدة فستدل بهذا على هذا يعني استدل بهذا الخبر على ان السائل ربما يكون هو معاوية بن حيدة - [00:14:40](#)

جاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انظر هذا من ادب السؤال انه لم يسألة وانما قدم بين السؤال النداء والنداء بالرسالة تعظيم للمسؤول - [00:15:00](#)

ان هو بيعظم النبي صلى الله عليه وسلم والنداء هنا لا يحمل على معنى البعد كما يقول بعض اللغويين لأن يحمل على معنى الاهتمام اذا هو مقبل على النبي صلى الله عليه وسلم مهتم وراغب وحريص على السؤال - [00:15:23](#)

متشوق ملهوف يا رسول الله اذا التشوّق واللهم ده كله استفدىناها من قولنا يا رسول الله السؤال من احق الناس بحسن صحابتي قلت بان الصحابة والصحابة كلاهما مصدر بمعنى المرافقة - [00:15:41](#)

والمرافقة هنا فيها معنى الحفظ والعنابة والرعاية والمتابعة وبذل الجهد في برهم واحسانهم اذا اردت ان اوجه بري وان اقدم احساني فمن احق الناس بهذا جميما نستفيد من ذلك ادب السؤال - [00:16:03](#)

الناس عندما تسأل العالم لابد ان تسأله بالطريقة اللائقة وبالاسلوب الطيب الذي يليق بمقام العالم والمتعلم لان المرء اذا خالف هذا الادب كان سببا في ايقاع آآ الوحشة بين العالم والمتعلم - [00:16:28](#)

وربما كان في ذلك من من الفساد والمجاوز ما الله تعالى به عليم ايضا لابد للسائل الا يسأل الا في شيء يتربّط عليه عمل او اعتقاد لا ان يكون السؤال سؤالا فضوليا - [00:16:52](#)

فيجب على السائل ان يتتجنب الفضوليات وان يتتجنب الطبوبيات. يبقى عندنا الطبوبيات والفضوليات الفضوليات والمسائل التي هي من باب الفضلة التي لا يتربّط عليها لا اعتقاد ولا عمل يتربّط عليها لا اعتقاد ولا عمل - [00:17:15](#)

ان تسأل مثلا ما لون الكلب في سورة آآ الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالواسطه ما لون ذلك الكلب الله ما الذي سييفيديني في معرفة لون هذا الكلب ما الذي سييفيديني؟ ان تقول ما اسم البقرة الواردة؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة، ما اسمها - [00:17:41](#)

امر عجيب اذا هذه كلها اسئلة لا يتربّط عليها لا علم ولا اعتقاد ولا عمل فهذه فضلة فضلة بل تقول نوعا من السفسطة والزيادة المذمومة ثم هناك الطبوبيات هي المسائل - [00:18:09](#)

التي تسأل من اجل الاختبار ان الطالب يحاول ان يسأل استاذه ليختبره. وهذا ايضا لا يصح ولا يجوز فدائما الطالب يسأل استاذه السؤال الذي ينفعه وينفع غيره وكل الناس او كثير من الناس عندهم الاباء والامهات. فعندما يسأل من احق الناس بحسن صحابته؟ اذا هذا - [00:18:31](#)

سؤال متوجّه فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر امه ثلاثة. ثم ذكر في الرابعة الاب يعني ذكر الام ثم الام وفي المرة الاخيرة ذكر ماذا؟ ذكر الاب العلماء لهم في ذلك توجيهات من هذه التوجيهات - [00:19:02](#)

انهم قالوا ان مقتضى الاخبار عن بر الام ثلاث مرات وبر الاب مرة واحدة ان ان الام برعاها ثلاثة امثال بر المين؟ بر الاب يبقى لو انا هعمل بر لاب قيراط - [00:19:29](#)

يبقى بر الام كم قيراط؟ تلات قواريط لان هو قال امك امك تلات مرات ثم قال ماذا؟ ابوك لان الام عانت الحمل ثم عانت الوضع ثم عانت الرضاع وبعدين بقى كده شاركت اب في اعباء التربية - [00:19:49](#)

اذا الاب لم يشارك الام في التلات حاجات الاول. وانما اشتركونا جميعا في مرتبة التربية. فصار حق الامة اكبر من حق الاب. وهذا الكلام قريبا منه وذكره ابن بطّال بعض العلماء كالقرطبي عليه رحمة الله - [00:20:13](#)

آ قال ان المسألة ليست متعلقة بالكمية وانما متعلقة بالاستحقاق يعني هي المقصود بـ الام احق من الاب في ماذا؟ في حسن المصاحبة وان يكون الحظ الاولى والواخر في البر للام قبل الاب. لا سيما عند المزاحمة - [00:20:36](#)

لاسيما عند المزاحمة ان انت لابد بر الاثنين. فيبقى ان هو قبل الثاني قبل اكثر من الثاني وابنه احسن من الثاني يبقى المسألة بهذه الصورة آ نقل البعض عن الامام ما لك عليه رحمة الله - [00:21:01](#)

ان الاب والام يستويان في البر والاحسان آ ودي مسألة مهمة جدا ان بعض النقول عن الائمة في الحقيقة ليست آ نصوص وانما هي لازم كلامهم يعني بعض الناس بينقلوا نصوص عن الائمة - [00:21:21](#)

وهذه النصوص لو آ حاولنا ان نتدبرها في مواضعها لم نجد ان الائمة قالوا ذلك بالضبط وانما قالوا كلاما فهموا منه او من لازمه ما ذكروه اللي حصل ابن بطال - [00:21:47](#)

قال ان الامام مالك سأله رجل قال له آ طلبني ابي فمنعتنى امي اعمل ايه ؟ ما دي مشكلة بقى ابويا طلبني في حاجة امي منعتنى نعمل الحاجة دي ماذا اصنع - [00:22:08](#)

ما هي بالفعل ده معضلة بقى طلبان ابي فمنعتنى امي الامام مالك قال له اطع اباك ولا تعصي امك. فابن بطال وبعض المالكية في هموم انك ده معناه ان الاب في البر زي مين - [00:22:25](#)

زي الام ابن حجر له جملة جميلة في التعليق على ذلك. قال وليس الدالة على ذلك واضحة يعني لأنما ممكن بالفعل ان انا آ او اطع ابي وفي الوقت نفسه لا اعصي امي بما لا يخالف طاعة ابي - [00:22:46](#)

ان انا اخد معها نوع من المداراة او مثلا آ المحايلة او ما الى ذلك يعني. ممكن بقى لو الانسان استطاع ان يجمع بين طاعة الوالدين لكن ذلك خيرا له - [00:23:11](#)

اه ولكن عند الاطلاق فان طاعة الام وبر الام مقدم على طاعة الوالد وبر الوالد لا سيما لا سيما اذا كانت الام دينة وحكيمة ورغيبة في الخير ويدل على ذلك حديث الباب امك ثم امك ثم في الرابعة. قال ثم ابوك - [00:23:28](#)

وايضا ما اه رواه النسائي والحاكم وصححه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله هي سأله اي الناس اعظم حقا على المرأة - [00:23:58](#)

اي الناس اعظم حقا على المرأة؟ قال زوجها قالت هذا الرجل قال امه دى مسألة مهمة جدا بنقولها لان بعض رجال عندما يتزوجون فانهم يقدمون الزوجات على الامهات. ودي مسألة في منتهى الخطورة - [00:24:14](#)

لأ الام لابد ان تقدم على الزوجة. لان الام باب يدخلك او يدخلوك الى الجنة. الوالدة باب من ابواب الجنة لكن الزوجة قوا انفسكم واهليكم نارا فلا ينبغي آلا آ يغفل المسلم عن هذا المعنى. الحديث سأله النبي عائشة بتقول سأله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:33](#)

الناس اعظم حقا على المرأة اعظم حقا على المرأة. قال زوجها طيب فعلى الرجل اي الناس اعظم حقا على الرجل؟ قال ماذا؟ لم يقل زوجته انما قال ايه؟ امه. فهذا دليل على اهمية الام. واحنا - [00:25:00](#)

حقيقة بنسأل ربنا سبحانه وتعالى الا يحرم احدا لا من ابيه ولا من امه وان يرزق امة الاسلام بر الاباء والامهات قال البخاري وقال ابن شبرمة ويحيى ابن ابي زرعة حدثنا ابو زرعة مثله - [00:25:19](#)

مثله اي بالاسناد نفسه يعني او زرعة آ انتهى الى هذا الحديث بهذا السياق السابق ابن شبرمة هو عبدالله ابن شبرومة الكوفي روى عن انس وعن ابن أخيه عمارة ابن القعقاع - [00:25:38](#)

الذى ورد هنا كما روى عن ابي زرعة ابن عمرو وآ غيرهما وابن شورمة ثقة فقيه عفيف حازم عاقل حسن الخلق. توفي سنة مية اربعة واربعين هجرية ويحيى ابن ابي زرعة ابن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير البجلي الكوفي - [00:25:56](#)

روى عن جده ابو زرعة والكلام ده طبعا سبق شرحه اللي هو من ابو زرعة ومن هو جده ويحيى ابن ابي زرعة منهم من وتقه ومنهم من ضاعفه ومنهم من آ همزه - [00:26:24](#)

آ ولعل الكلام في يحيى ابن ايوب هو الذي جعل الامام البخاري عليه رحمة الله يقرن بينه وبين ابن شبرمة الثقة الفقيه الحازم العاقل وكل واحد من الاثنين آ له آ حديث وصله الامام البخاري في كتابه الماتع - [00:26:39](#)
الادب المفرد. وبذلك آ يعني وقفنا ايها الاحباب على فضيلة بر الام والاجتهاد في الاحسان اليها نسأل الله تعالى ان يرزقنا بر ابائنا وامهاتنا. وان يرضى عنا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:27:02](#)